ولا يرعاك اسود ادلون كمقلة الشاذن الربيب

وقال آخر

وان سواد العين في العين نورها وما البياض العين نور فيلمع

وقد ذكرت بقية ما قيل في هذا النوع من المقاطيع الحسان في السكودان عند ذكر الملك الكامل شعبان رحمه الله وسامحه بالغفران واما قيل في تفضيل البيض فاكثر من ان يذكر له شاهد او يستدل له ساعد المساعد قال الحافظ والعرب تمدح البياض وتهجو السواد وربما مدحوا السواد ولكن اصل ما يبنون عليه امرهم ذمه قال كشاجم شعر

يا مشبها في فعله لونه ٭ لم تعد لما اوجبت القسمه
خلقك من خلقك مستخرجا ٭ والظلم مشتق من الظلمه

فصل واما القصيره الغليظه من النسا فهو نوع مذموم عند صاحب كل منثور ومنظوم قال الشاعر

وانت الذي حببت كل قصيرة ٭ الي ولم تشعر بذاك القصاير
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد ٭ قصار الخطا شر النسا البحاتر

البحاتر هن القصار الغلاظ وقال بعض السلف جعل الله البها والهوج مع الطوال والدها والدمامه مع القصار والخير فيما بين ذلك وقال الشريف الناسخ وقد ظرف في قوله

واحربا من هوى قصيرة في الارض منها الف الف قامه
اذا رنا الي الخفا فطرفها قال القفا يا كاتب السلامه

وبعض الناس يفضل السمان ويقول السمن نصف الحسن وهو

يستر

يستر كل عيب في المراة ويبدي محاسنها ولهذا قيل لها جميله من الجميل وهو الشحم وقد تقدم فصل في ذكر ما يعتري المحب من اصفرار لونه عند روية محبوبه من خفقان قلبه وطيران عقله ولبه قال صاحب روضة المحبين وقد اختلف في سبب هذه الروعه والفزع والاضطراب فقيل سبب ذلك ان المحبوب سلطانا علي قلب المحب اعظم من سلطان الرعيه فاذا راه فجاة راعه ذلك كما يرتاع من يرى من يعظمه فان القلب معظم المحبوب خاضع له والشخص اذا فاجاه العظيم راعه ذلك وقيل سبب ذلك انفراج القلب له ومبادرته الي تلقيه فهرب الدم منه فيبرد ويرعد وتحدث الاضطراب وربما مات وبالجملة فهذا امر حقيقي وجداني وان لم يعرف سببه ومن احسن ما قيل في الاعتذار عن خفقان القلب عند روية المحبوب قول الوراق

يقول لي حين واني ٭ قد نلت ما تو تجنيه ٭
فما لقلبك قد جا ٭ ء خفقة يعتريه ٭
فقلت وصلك عرس ٭ والقلب يرقص فيه ٭

وقال ابن سنا الملك وأحسن ما شا شعر

اما والله لولا خوف سخطك لهان علي ما القى برهطك
ملكت الخافقين فتهت عجبا وليس هما سوى قلبي وقرطك

وقال معين الدين

لم انسه اذ قال اين تخلي حذرا علي من الخيال الطارق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)